فهل يوجد في الصحابة والتابعين من ينكر عليهم ولا من يخالفهم لا بالقول ولا بالعمل
حتى يأتي هؤلاء الجهلة الجاهلون فيزعمون بأن السفر إلى القبور وإلى الآثار من
دين المسلمين ومن دين الإسلام ومن التعظيم للأنبياء والصالحين ومما يجب لهم على المؤمنين
.. بل ويزعمون أن من أنكر هذا السفر فقد أساء إلى الأنبياء والصالحين وآذاهم واحتقرهم
وتنقصهم وجاء بخسهم ما وجب لهم من الحقوق والواجبات!! إذا كان عمر بن الخطاب وغيره من
الصحابة ينكرون إتيان بيت المقدس وإتيان الطور وهما ما هما فما ظنكم أن يكون إنكارهم
لما يفعله هؤلاء القوم من السفر وشد الرحال إلى أمثال البدوي والرفاعي والجيلاني والرضا والحسن
والحسين بل ومار جرجس وأمثالهم من القبور المكذوبة والمنسوبة لغير أهلها ؟؟ وإذا كان
عمر بن الخطاب يعلو بدرته من أتى بيت المقدس ويقول لهم: أحج كحج البيت؟ فماذا يصنع
عمر مع الذين يتركون الاستغفار وشد الرحال إلى ضريح هنا وبنيان هناك ويجد فلان
ابن فلان وهم لا يعرفون بالإسلام ولا إعانة فضلا عن أن يكونوا من الأولياء الذين تطلب لدى
قبورهم وبالتوسل بأسمائهم قضاء الحاجات وكشف الملمات؟ فماذا على من اقتدى بعمر بن الخطاب
وبالأولاد الأصحاب فقال بتحريم السفر وشد الرحال إلا إلى المساجد الثلاثة وحرم السفر إلى القبور
وإلى الآثار جميعا؟ وماذا على من كان مع عمر ومع عبد الله بن عمر ومع أبي سعيد الخدري وأبي هريرة
وأبي بصرة بن أبي بصرة الغفاري في هذه المسألة؟ وماذا على من قال بقولهم وذهب مذهبهم
وأخذ أخذهم وفهم الدين كما فهموه وعظم الأنبياء والصالحين وآثارهم كما عظموها؟
ما أظن هذا يضيره شيئا، وما أظن خلاف هؤلاء المتأخرين له ينقص في دينه وإيمانه وعقيدته
ويسمه بسيم العداء للأنبياء والأولياء والذي يسمون به كل من خالفهم، إذ هو الرجوع إلى الينابيع
الدين الأولى الصافية وهو أول للاقتداء بالأنبياء والصالحين وهو أول إلى قضية العقل
الأولى الصحيحة، هذا برهان ولكنه برهان يرغم به الشيطان ولو أن عمر بن الخطاب
وحده قال ثم لم يوجد من الصحابة من يخالف لكان من أقوى البراهين فكيف إذا قال عمر ووافق
عليه هؤلاء الأصحاب ثم لم يوجد لهم مخالف ولا معارض. ومن يجرأ من المؤمنين على مخالفة
عمر ومع هؤلاء الصحابة في مثل هذه القضية الإسلامية الأولية؟ ومما يدلنا على إجماعهم على
تحريم السفر وشد الرحال إلى القبور والآثار أنه لم يفعله رسول الله ولا أحد من أصحابه ولا الخلفاء
ولم يجيء بإسناد صحيح أن أحدا منهم سافر إلى زيارة نبي ولا ولي ولا صالح ولا زيارة
قريب وقد كان هنالك في عهد الرسول عليه صلوات الله وسلامه قبور عظيمة لشهداء وأصحاب أجلاء
الدين وأوليائه وفي الزيارة لو كان ذلك جائزا أشد وقد زار صلى الله عليه وسلم قبر أمه وهو في الطريق
بين مكة والمدينة وقال إني استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في زيارة
قبرها فأذن لي فزوروا القبور ... فإنها تذكر الموت، والحديث تقدم ولكنه لم يسافر
لها من مكة وهو خرج ولا من المدينة بعد الهجرة لأجل زيارة قبرها بل زار القبر
عام ... في الطريق وكذلك زار قبور البقيع وقبور الشهداء في أحد كما تقدم ولكنه لم يسافر
لزيارة قبر من القبور لا قبر من قبور أصحابه ولا من قبور المؤمنين الأولين من الأنبياء والصالحين
والخرافيون يزعمون بأنه كانت قبور جماعة من الأنبياء معلومة في الشام والعراق بل كانت
مشيدة مبنية ولكنه لم يسافر ولم يشد رحاله للزيارة لهذه القبور وما جاء ذلك عنه صلى الله
عليه وسلم بإسناد صحيح ولا ضعيف، وكذلك أصحابه وخلفاؤه الراشدون ما جاء عن أحد منهم أنه شد
رحاله ولا أنه خرج في السفر ليزور قبرا من القبور لا قبر نبيهم صلى الله عليه وسلم ولا قبر واحد
من أصحابه ولا قبر أحد من الصالحين والمؤمنين ولا قبر أحد الأنبياء بالبقيع. وقد تفرق الصحابة بعد
موت رسول الله عليه السلام وبعد الفتوح وانتشار رقعة المملكة الإسلامية في سائر الأقطار
... وأقاموا فيها فمنهم من أقام في دمشق ومنهم من أقام في
بيت المقدس أو في أحد أمصار الشام الأخرى ومنهم من أقام في مصر ومنهم من أقام في اليمن
ومنهم من أقام في العراق ومنهم من أقام في المدينة ومنهم من أقام في غيرها من الأمصار
الإسلامية ولكن ما جاء من هؤلاء الصحابة أنه سافر ولم يشد رحاله لأجل زيارة قبر الرسول